

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[268] له: " أنه كان يقصر في بعض الطهور من البول بعض التقصير " (1). قال الأشعر اليميني: " قلت: في النفس من صحة هذا الحديث شيء " (2). ونقول: 1 - لو صح هذا الحديث لأمكن تحاشي ضمة القبر، بأن يهتم المؤمنون بأمر الطهور من البول. فلا يقصرون فيه، وعلى هذا، فلا يبقى مبرر لقوله (ص): لو نجا أحد من ضغطة القبر لنجا سعد. 2 - هذا، ولا ندري ما هو الربط بين الطهور من البول، وبين ضمة القبر !! 3 - ثم أليس قد نجت فاطمة بنت أسد من ضمة القبر، لأنه (ص) ألبسها قميصه، واضطجع في قبرها حسيما قدمناه في هذا الكتاب حين الكلام عن وفاتها رحمها الله من أن سياق الكلام يشير إلى أنه لا ينجو من ضمة القبر أحد " . 4 - ما معنى أن يضم سعد بن معاذ ضمة اختلفت منها أضلاعه. مع أن عائشة تقول: إنها قالت: يا رسول الله، ما انتفعت بشئ منذ سمعتك تذكر ضغطة القبر، وضمته. فقال: يا عائشة، إن ضغطة القبر على المؤمن كضمة الأم يديها على رأس ابنها، يشكو إليها الصداع (3).

(1) الروض الأنف ج 3 ص 281 والبداية والنهاية ج 4 ص 128 وشرح بهجة المحافل ج 1 ص 277 وتاريخ الإسلام (المغازي) ص 265 والسيرة الحلبية ج 2 ص 345 ودلائل النبوة للبيهقي ج 4 ص 30. (2) شرح بهجة المحافل ج 1 ص 277. (3) السيرة الحلبية ج 2 ص 345 وشرح بهجة المحافل ج 1 ص 277. (*)